

فصل توعوي حركي

* حينما يصنف العدو الأمريكي (جهة ما) بأنها عدو مستقبلي؛ فإنه يشرع من خلال مؤسساته الأمنية والمخابراتية والسياسية والتشيرية و"الإنسانية" وغيرها بجمع المعلومات عنها في كافة الميادين، وكذلك من خلال المؤسسات الدولية وخاصة الإغاثية منها؛ ومن خلال شركائه من دول الجوار أو المتحالقين معه الذين يضعون أجهزتهم الأمنية في خدمته.

* من خلال المعلومات التي توفرت يقوم العدو الأمريكي بتحديد نقاط القوة والضعف في خصمه: (الدين والأفراد والأماكن والمعدات)، ويحدد الخبراء والمتخصصون بالنتائج وغيره من مؤسسات الدولة سيناريوهات ومراحل متتالية للصراع، سواء في المجال الديني أو السياسي أو الاقتصادي أو الأمني أو الاجتماعي وأخيراً العسكري.

* حينما يتخذ العدو قرار بدء الصراع يختار السيناريو المناسب؛ فمن ترهبه الكلمات لا تحرك له ألبالي، وما بين العصا والجزرة أساليب ومستويات من الرقعة والخشونة، ودولنا الإسلامية وتياراتنا الساعية لنصرة الإسلام معرضة لسيناريو الإبادة إن فشل سيناريو التغيير؛ وكلاهما تم تجريبه، سيناريو الصراع يشمل عدة ميادين يتم العمل فيها بشكل متواز أو بفارق زمني قصير:

– الميدان الديني: يتم التدخل في العقائد بحرفها عن أصلها من خلال إعادة صياغة البرامج التربوية وتأهيل كوادر تمارس دعوة "ابن عربي" والتي تتشكل في الواقع اليوم، ويمكن لأي متابع ملاحظتها وهي ملخصة في أبياته التالية:

للفد كنت قبل اليوم أنكر صاحبي *** إذا لم يكن ديني إلى دينه داني
لقد صار قلبي قابلاً كل صورة *** فمرعى لغزلانٍ وديرٍ لرهبانٍ
وبيت لأوثانٍ وكعبة طائف *** وألواح توراةٍ ومصحف قرآنٍ
أدين بدين الحب أبنى توجهت *** ركبته، فالحب ديني وإيماني.

كما يقوم بتسخير المؤسسات الدينية لإنتاج هذا العمل، واحدة من هذه المؤسسات اليوم تتبنى سياسة سلبية (الصمت المرحلي) .. أين دور هيئة كبار العلماء بالجزيرة العربية في مكافحة الفساد والقهر والتغريب الديني اليوم؟.

– الميدان السياسي: من خلال الضغوط والتلويح بالعصا الغليظة والاتفاقيات المزرية والتحالفات السياسية والمؤسسات الدولية، وكذلك من خلال القوة الناعمة وعلى رأسها التلفاز ومنها دور صناعة الرأي من إعلام ودور الترفيه والهيو والسينما والانترنت، وفي باب التقنية السماح بسقف تعدها الزمن لا يتم تجاوزه وما فوقه لا يصدر لهم.

– الميدان الأمني: انطلق العدو الأمريكي على مسارين؛

الأول: الحصول على المعلومة من خلال تحقيق اختراق " بالزرع أو بالتجنيد"، ونشر الجواسيس والاستفادة من التجسس التقني بالتصنت على الاتصالات والتواصلات التي تمنحه معلومات ذهبية.

الثاني: عمليات أمنية (اغتيالات .. الفتن والوقعة بين المجاهدين والحاضنة .. خطف .. تفجير ... الخ)، وعلى مستوى أنظمة الحكم فكثير من قيادتها وأجهزتها عملاء للمخابرات بعضهم يتقاضى راتباً، وبعض مؤسساتها تستلم مزيانيات أو دعم في مقابل خدماتهم، ولا نجدعنا التصريح بتعيين رجلهم "ابن سلمان" على رأس الهرم في مستعمرة آل سعود فهذا لا ينفي أن من سبقه كان أيضاً من رجائهم.

– الميدان الاجتماعي: تهدف تحركات العدو الأمريكي لإفساد التركيبة الاجتماعية للأسرة؛ واستهداف الأطفال تحديداً (مقتل الرجال في الحروب أو اغتيالهم تسبب بمعاناة الأسرة اجتماعياً وأخلاقياً)، وإفشال المجتمع وقيمته للانحلال الأخلاقي سواء بالأزمات أو بالإغراءات، حينما فشل الأمريكان وحلفائهم في ضرب الإسلام وتحريف القرآن عمدوا إلى تدمير الإنسان، كل الإنسان المسلم وغيره، فأشغلهم بما يعدهم عن دينهم ثم أعادوا التبشير بمنهج "ابن عربي".

الميدان الاقتصادي: يسعى العدو الأمريكي من خلال الحصار وغلق الأجواء والبحار وتجفيف منابع، والقضاء على الشركات الخاصة والعامية بمنع المواد الأولية واحتكار السلع، ومصادرة الأموال وإرهاب المستثمرين ومقاطعة المنتجات وتخويف الداعمين وتضخيم الجماعات والتنظيمات ... الخ، حتى يستسلم الخصم أو ينهار أو يتجاوب مع ما هو مطلوب منه.

– الميدان العسكري: يقوم العدو الأمريكي بتشكيل تحالف عسكري دولي وقيادته للميدان، ثم ميدانياً بالتناغم بين القصف الجوي والتقدم الأرضي واستخدام المليشيات المحلية أو الجيوش المؤجرة ومرترقة

الحرب من شركات وخلافه، وخلال فترات توقف القصف أو الهدن ينشر جواسيسه لجمع المعلومات الميدانية وتجديد قاعدة المعلومات عنده (ما تم تنفيذه وما بقي وما استحدثه خصمه، ومن نجا من قياداته... الخ)، وعلاوة على ما سبق من مصادر فالعدو الأمريكي حصد معلومات هامة ودقيقة من خلال: استجواب الأسرى وسؤال الأهالي في المناطق المحتلة والاستفادة من أجهزة الأمن المحلية وما لديها من معلومات وملفات.

* في هذه الميادين يشرع العدو الأمريكي بالعمل على الأهداف المحددة مسبقاً، وفق المرحلة الزمنية فإن رضخ خصمه تحول لإملاء شروطه، وإن استمر خصمه في تحمل الضربات تابع المرحلة الزمنية التالية.

* هذا الملخص لبرنامج العدو الأمريكي يستدعي وقفة استراتيجية من الأمة الإسلامية عموماً، ومن أهل العلم والمجاهدين وأبناء التيار الإسلامي والناهين من أبناء الأمة خاصة، فعليهم العمل لتحقيق مراد ربهم من وجودهم وفق استراتيجية منضبطة بالشرع تجمع ولا تفرق وتنكي ولا تبجرف لمواجهة المهجمة الصليبية واليهودية، قال تعالى: { إن هذه أمّتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون } [٩٢] سورة الأنبياء، وقال سبحانه: { وإن هذه أمّتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون } [٥٢] سورة المؤمنون .. وليدرك جيداً كل من يزعم – من الحركات والتنظيمات الإسلامية السياسية والجهادية والدعوية – أن أمريكا واليهود والغرب والشرق لا تعاديهم؛ أن مرحلته قادمة وزمانه ليس بعيد.



التضيق

نشرة توعوية